

## المحاضرة السادسة

### مداخل دراسة المشكلات الاجتماعية

- هناك عدة مداخل لدراسة المشكلات الاجتماعية يمكن عرضها على النحو التالي :

#### أولا : مدخل الباثولوجيا الاجتماعية

تعنى كلمة باثولوجيا «علم الأمراض» ، وهو العلم الذى يهتم بدراسة طبائع الأمراض والتغيرات التركيبية والوظيفية التي تفتقر بمختلف الأمراض

أما الباثولوجيا الاجتماعية فهي تعنى علم الأمراض الاجتماعية، وقد يطلق عليها البعض اسم «العلة الاجتماعية» ، وهو مفهوم يشير إلى الخروج عما هو مألوف في الوضع السوى والسائد في التنظيم الاجتماعي

وقد دخل مصطلح الباثولوجيا الاجتماعية إلى علم الاجتماع كجزء من منظور سوسيولوجي أكبر وهو المنظور التطوري الذى يستند على «الداروينية في علم الأحياء» ، حيث شبه أنصار هذا المنظور المجتمع بالكائن العضوي وهو ما يعرف لدى ( هيربرت سبنسر ) باسم «المماثلة العضوية»

ويشير أنصار مدخل الباثولوجيا الاجتماعية إلى أن المجتمع يتكون من مجموعة من الأفراد يرتبطون بعلاقات اجتماعية ، وأن عدم قدرة الأفراد على التكيف في العلاقات الاجتماعية هو ما يطلق عليه المرض الاجتماعي أو «الباثولوجيا الاجتماعية»

ويذهب أصحاب مدخل الباثولوجيا الاجتماعية إلى أن المرض فردي واجتماعي في آن واحد ، وأن المشكلة الاجتماعية هي محصلة لباثولوجيا فردية وظروف اجتماعية مرضية تضافرت معا في نسيج واحد قوامه سوء التكيف سواء في أداء الأدوار أو في تحقيق العلاقات الاجتماعية التي ينعكس جميعها على البناء الاجتماعي ووظائفه الأساسية .

ويتفق أنصار هذا المدخل على أن علاج المشكلات الاجتماعية

يتمثل فيما يلي :

1- تغيير قيم الأفراد في المجتمع

2- الاهتمام بالتربية الاجتماعية

3- مدى قدرة المجتمع على تزويد أفراده بالمعايير الاجتماعية الأخلاقية التي تمكن أفرادهم من الحكم على أي سلوك بأنه سلوك مريض أو سوى

#### ثانيا : مدخل التفكك الاجتماعي

يشير مفهوم التفكك الاجتماعي بوجه عام إلى ما يصيب النسق الاجتماعي من قصور أو خلل في أدائه لوظائفه الأساسية وهي تحقيق الاستمرارية والاستقرار .

ونجد أن مفهوم التفكك الاجتماعي لا يعبر عن **معايير أو مستويات مطلقة** ، ولكنه يشير إلى ظروف واقعية يمكن التحقق منها واختبارها .

مثال

عندما نقول أن الجماعة أو التنظيم أو المجتمع المحلى أو المجتمع عامة قد أصابه التفكك ، فإننا نقصد من ذلك أن بناء الأدوار لم يعد يؤدي وظائفه بالدرجة المطلوبة ويحدد «ميرتون» عدة مصادر للتفكك الاجتماعي تتمثل فيما يلي :

### 1- صراع المصالح والقيم

يرتبط ظهور التفكك الاجتماعي بحقيقة بنائية أساسية وهى « إذا كان يوجد بين الجماعات والشرائح الاجتماعية بعض المصالح والقيم المشتركة ، فإن هناك أيضاً **قيم ومصالح متصارعة بينهم**»

مثال : صراع المصالح الذى ينشأ بين العمال والإدارة في المصنع حيث يسعى كل منهما إلى تحقيق مصالحه بالدرجة الأولى

### 2- صراع المكانة والتزامات الدور

من الأمور المسلم بها في أي مجتمع تباين مكانة الأفراد في المجتمع ، ونظراً لأن الفرد يشغل عديداً من المكانات الاجتماعية المتباينة ، فإنه يجد نفسه مضطراً إلى الالتزام بالعديد من الأدوار المتباينة في المنزل والعمل وفى النادي وفى المؤسسة الدينية ،

**ويظهر التفكك الاجتماعي** عندما يفشل الفرد في أداء الدور المطلوب لكل مكانة اجتماعية يشغلها ، وأيضاً عندما تسيطر سمات أحد الأدوار الاجتماعية للفرد على سائر الأدوار الأخرى

### 3- القصور في عملية التنشئة الاجتماعية

عملية التنشئة الاجتماعية هي إكساب أفراد المجتمع الاتجاهات والقيم الأساسية ، والمعرفة التي تتوافق مع أداء الأفراد لأدوارهم الاجتماعية المتوقعة . وبالتالي فإن أي قصور أو خلل في أداء التنشئة الاجتماعية لوظيفتها يترتب عليه حدوث التفكك الاجتماعي الناتج عن عدم الوضوح الكافي للتوقعات المتبادلة بين الأفراد في المجتمع

### 4- قصور قنوات الاتصال الاجتماعي

يعد التفكك الاجتماعي نتاجا لما يصيب قنوات الاتصال والتواصل بين الأفراد في النسق الاجتماعي من قصور وخلل يؤثر على أداء هذه القنوات لوظائفها بكفاءة . حيث يجب أن تقوم وسائل الاتصال بدورها بكفاءة بين الأفراد في المجتمع ، طالما أن الأفراد يعتمدون على بعضهم البعض في أداء ما هو متوقع منهم على المستوى الفردي أو المستوى الاجتماعي .

### ثالثا : مدخل التخلف الثقافي (الهوة الثقافية )

قدم العالم الأمريكي « وليم أوجبرن» مفهوم التخلف الثقافي أو الهوة الثقافية في كتابه « التغيير الاجتماعي» الذي نشره عام 1922

وقد عرض « أوجبرن» في هذا الكتاب ، لنظريته عن **التخلف الثقافي** ، والتي تدل على شعور الغرب بمدى خطورة الآثار الناجمة عن التغيير التكنولوجي في الحياة الاجتماعية . وترتكز نظرية « أوجبرن» على فرضية أساسية مؤداها :

« أن عناصر الثقافة تتغير بنسب متفاوتة ، فالعناصر المادية للثقافة - الأدوات والتكنولوجيا والوسائل المادية - تتغير بسرعة أكبر من العناصر الغير مادية للثقافة - العادات والتقاليد والقيم- فيشهد المجتمع نتيجة لذلك نوعاً من التخلف الثقافي»

ويذهب « أوجبرن» إلي أن **استيعاب الثقافة لأي تكنولوجيا جديدة** يستغرق وقتا يختلف من ثقافة لأخرى ، وقد يتم تكيف العناصر الغير مادية للتغيرات المادية في فترة قصيرة وقد يستغرق ذلك أعوام كثيرة

ويتضح من خلال نظرية « أوجبرن»، أن التخلف الثقافي أو الهوة الثقافية ، تشير إلى موقف يتغير فيه أحد عناصر الثقافة ، بشكل أسرع مما يتغير به العنصر الآخر . وفي أغلب الأحوال نجد أن **الثقافة غير المادية تتخلف بالنسبة للثقافة المادية** ، مما يؤدي إلى حدوث العديد من المشكلات داخل المجتمع